وا لك ي مالك بالف بعد الميم وبحذفه قوله تعالي
لا تملك نفس لنفس شيا والامر يومئذ لله وقرا
الباقون بغير الف وبحذفه قوله تعالي ملك
الناس وبينهما عموم مطلق فكل ملك مالك
ولا عكس لعموم ولاية الملك التزاما لا مطابقة
ولا يقدح فيها ان يقول مالك الدواب والانعام
والوحوش والطير دون ملكها لان ذلك ليس
من جهة عدم شمول حياطته لذلك بل من
جهة انه انما يضاف عرفا الي ما فيه انقياد وامتثال
وينفذ فيه التصرف بالامر والنهي قاله السعد
التفتازاني وقيل هما بمعني وهو القادر علي
اختراع الاعيان من العدم الي الوجود ولا
يقدر علي ذلك الا الله ويوم الدين يوم الجزا
ومنه قولهم لهم كما تدين تدان وهو يوم
القيامة وخص بالذكر لانه لا ملك ظاهر فيه
لاحد الا الله تعالي لمن الملك اليوم لله فان
قيل اضافة اسم الفاعل غير حقيقة فلا
يكون محطية معني التعريف فكيف ساغ
وقوعه صفة للمعرفة اجيب بانها انما تكون

غير

غير حقيقة اذا اريد باسم الفاعل الحال او الا
ستقبال فكان في تقدير الانفصال كقولك
مالك الساعة او غدا فاما اذا قصد به معني
الاستمرار الذي هو موصوف بذلك دايما فتكون
الاضافة حقيقة كما في الذي فصح وقوعه
صفة للمعرفة فان قيل التقييد بيوم الدين
ينافي الاستمرار لكونه صريحا في الاستقبال هو
اجيب بانه معناه الثبوت والاستمرار من
غير اعتبار حدوث في احد الازمنة ومثل
هذا المعني لا يمتنع ان يعتبر بالنسبة الي يوم
الدين كانه قيل هو ثابت الملكية في يوم الدين
او المراد انه جعل يوم الدين او المراد التحقق
وقوعه بمنزلة الواقع فتستمر ملكيته في جميع
الازمنة تنبيه اجرا هذه الاوصاف علي
الله تعالي من كونه ربا للعالمين موجدا
لهم منعما عليهم بالنعم كلها ظاهرها وباطنها
عاجلها واجلها مالكا لامورهم يوم الثواب
والعقاب للدلالة علي انه تعالي المحقيق
بالحمد لا احد احق به منه بل لا يستحقه

Copyright © King Saud University